الليلة المذكورة ثم توفي C تعالى سعيدا حميدا في ليلة الجمعة حادى عشر ذى الحجة الحرام سنة سبعة وعشرين وثمانمائة ولما أخبر الناس بوفاته عظم مصابه على المسلمين ووقع النوح والبكاء والأسف في أقطار البلدان حتى طوائف المخالفين للملة من النصارى وغيرهم وصاروا يبكون ويتوجعون ويتأسفون على فراقه وكيف لا وهو إمام العصر علامة الدهر حق فيه قول القائل .

(حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر) .

فكنت وغسله تجهيزه في فشرعوا والآخرة والدنيا الدين في ببركته ونفعنا به عنا ورضي Bه ممن حضر غسله ولكن لم يكن ذهني معى في تلك الساعة لما جرى علينا من المصيبة بفقده كيف لا وقد كان والدا شفوقا وبارا محسنا عشوقا فلما انتهى غسله Bه جاء القضاة والنواب والكشاف والولاة وحملوه على أعناقهم ومضوا به إلى جامع الخطبة بالمحلة فضاق بهم الجامع على سعته وضاقت بهم الشوارع والسكك والطرقات من كثرة الناس فلم ير اكثر جمعا ولا أغزرها دمعا من ذلك اليوم وهذا دليل على أنه كان قطب أهل زمانه .

قال الامام أحمد بن حنبل Bه بينا وبينهم الجنائز يريد بذلك اجتماع الناس وا أعلم فارتفع نعشه على أعناقهم وتقدم للصلاة شيخه العارف با تعالى سيدي سليمان الدواخلي نفعنا ا ببركته ودفن يوم الجمعة بزاويته التى أنشأها بسندفا مع والده الشيخ الإمام العالم العلامة مفتى المسلمين سراج الدين أبي حفص عمر الطريني المالكي في قبر واحد نفعنا ا ببركته وجعل الجنة منقلبه ومثواه وحشرنا وإياه في زمرة سيد الأولين والآخرين محمد خاتم النبيين وأفضل المسلمين صلى ا عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ونسأله لنا التوفيق والإعانة وأن يمتع المسلمين بطول بقاء أخيه سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين محمد الطريني أدام ا أيامه للمسلمين وصلى ا وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين